



الشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي
المصدر رقم ٢٠ .

البديد يلتقي بالفيحاني

تأثر الشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي بالشاعر الفيحاني ، وانطبع ذلك في شعره . وقد التقى به في موقف هو أقرب إلى الصدفة ، وتعرف على مأساته عن قرب . وإليك قصة اللقاء كما رواها هو بنفسه للباحث/ علي شبيب المناعي ، في ثمانينيات القرن المنصرم .

في إحدى رحلات الغوص توقفت السفينة التي كانت تقل البديد ورفاقه الغواييص بالقرب من ساحل الفويرط ، وكان من عادة البديد الغناء بصوت مسموع بإحدى القصائد على ظهر السفينة ، وكان الشاعر محمد بن عبدالوهاب الفيحاني يبحر في (جالبوت) خاصة به ، وعلى مقربة من الشاطئ سمع الفيحاني صوت الغناء فاقترب من السفينة التي تضم سعيداً ورفاقه ، وطلب منهم أن يركب صاحب هذا الغناء معه في جالبوته حتى يستمع إليه ، فاستجاب سعيد إلى طلبه وهو لا يعرفه ، ونزل إلى (جالبوت) الفيحاني ، وابتعدوا عن السفينة ، فقال له الفيحاني : أنا أحب الشعر وقد أعجبت بغنائك ، فاسمعي بالله عليك بعضه . فأخذ سعيد يلحن بصوته بعض

١- رواية / الراوي السيد مبارك بن شاهين الكواري .

القصائد ، ولكنه كان يلاحظ أن الرجل يميل برأسه نحو البحر ليبيكي ويمسح دموعه ... وكان مع الفيحاني رجل يصب له القهوة ، فأشار إلى سعيد بأن يتوقف عن الغناء ، وسأل سعيد هذا الرجل عنه ، فقال له : هذا محمد بن عبدالوهاب . فرجع وسلم عليه مرة أخرى ، وقال له اعذرنى لم أتعرف عليك ، ولكن الفيحاني أخبره بقصته ثم أخذ يقول له القصائد ، ويقص عليه الأسباب التي دعته لقولها . وكان البديد يرى الخجل بادياً على وجهه ، ويقول له أنا ابتليت بلوى . ويحدد (سعيد) سن محمد بن عبدالوهاب في ذلك الوقت بعشرين عاماً أو أقل .

هذا هو الظرف الذي اجتمع فيه سعيد البديد مع محمد بن عبدالوهاب الفيحاني شاعره المفضل . وقد ترك هذا الحادث الجميل والمؤلم في نفس الوقت أثراً بالغاً في نفسه ، مما جعله على صلة وثيقة بالفيحاني ، ولعل هذا الحدث الواقعي هو الذي جذبته أكثر إلى التمعن في شعر الفيحاني والتأثر به .